معضلة العمل والصحة: دراسة حول تجارب المهاجرين اللاتينيين في ظل الرأسمالية التقاطعية.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). معضلة العمل والصحة: دراسة حول تجارب المهاجرين اللاتينيين في ظل الرأسمالية التقاطعية.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118828

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعمل بجد لساعات طويلة، غالبًا في وظائف شاقة، بهدف توفير حياة أفضل لعائلتك. هذا هو الواقع اليومي لملايين المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة. لكن ماذا لو كان هذا العمل الشاق، الذي يُفترض أن يكون طريقًا نحو الازدهار، يؤدي في الواقع إلى تدهور صحتك الجسدية والعاطفية؟ هذا هو السؤال المركزي الذي استكشفته دراسة حديثة، تكشف عن مفارقة عميقة في حياة هذه الفئة من السكان.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل مقابلات نوعية (نوع من البحث يركز على فهم التجارب الشخصية والمعاني) مع 52 بالغًا من المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة. هذه المقابلات لم تكن مجرد محادثات عابرة؛ بل كانت جزءًا من مشروع بحثي مجتمعي قائم على المشاركة، استمر لمدة خمس سنوات، وهو مشروع "رفاهية المهاجرين". تم جمع البيانات على أربعة مراحل زمنية مختلفة، مما سمح للباحثين بتتبع التغيرات في تجارب المشاركين بمرور الوقت، خاصةً مع تأثير جائحة كوفيد-19. ركزت الدراسة على فهم كيف تتشابك العوامل الهيكلية (مثل التمييز والقيود المفروضة على فرص العمل) مع العوامل الشخصية (مثل الأمل في مستقبل أفضل) لتشكيل تجارب العمل ورفاهية المهاجرين اللاتينيين. استخدمت الدراسة إطارًا نظريًا يسمى "الرأسمالية المتقاطعة" (intersectional capitalism)، وهو مفهوم يحلل كيف تتفاعل أشكال مختلفة من عدم المساواة ـ مثل العرق والطبقة والهجرة ـ لخلق أنماط فريدة من الاستغلال والظلم.

نتائج البحث

كشفت الدراسة عن مفارقة مذهلة: العمل، الذي يُنظر إليه تقليديًا على أنه وسيلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتقدم، يمكن أن يكون أيضًا مصدرًا للقمع الجسدي والعاطفي للمهاجرين اللاتينيين. وجد الباحثون أن الاستبعاد الهيكلي ـ أي القيود التي تفرضها الأنظمة والمؤسسات على فرص العمل المتاحة للمهاجرين ـ غالبًا ما يؤدي إلى وظائف غير مستقرة، وأجور منخفضة، وفرص محدودة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي. على الرغم من هذه العقبات، فإن الاعتقاد السائد في المجتمع الأمريكي بنظام "الحراك الاجتماعي" (neoliberal perceptions of upward mobility) - أي فكرة أن أي شخص يمكنه تحقيق النجاح من خلال العمل الجاد ـ كان له تأثير قوي على نظرة المهاجرين إلى العمل. فقد كان الأمل في توفير مستقبل أفضل لأسرهم غالبًا ما يطغى على مخاوفهم بشأن صحتهم الجسدية والعاطفية.

أظهرت المقابلات أن العديد من المهاجرين كانوا على استعداد لتحمل ظروف عمل قاسية، وحتى الاستغلال، من أجل إرسال الأموال إلى الوطن أو لتوفير فرص تعليمية لأطفالهم. هذا الضغط المستمر، جنبًا إلى جنب مع القلق بشأن وضعهم القانوني وعدم اليقين الاقتصادي، أدى إلى مستويات عالية من التوتر والقلق والاكتئاب. كما أشار المشاركون إلى تأثيرات جسدية، مثل آلام الظهر، والإرهاق المزمن، ومشاكل صحية أخرى مرتبطة بظروف العمل الصعبة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أن الآثار الضارة للعمل على الصحة العاطفية والجسدية للمهاجرين اللاتينيين ليست مجرد نتيجة ثانوية للظروف الاقتصادية الصعبة؛ بل هي نتيجة مباشرة لنظام اقتصادي وسياسي أوسع. يقول الباحثون إن هذه الآثار يجب أن تُفهم على أنها "منتجات مادية" (embodied products) للرأسمالية المتقاطعة، مما يعني أن الظلم الاجتماعي والاقتصادي لا يؤثر فقط على العقول والأرواح، بل يترك أيضًا بصماته على الأجساد.

تشير النتائج إلى الحاجة إلى تغييرات هيكلية في السياسات المتعلقة بالعمل والهجرة، بهدف حماية حقوق العمال المهاجرين وضمان حصولهم على فرص عمل عادلة وآمنة. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري توفير خدمات دعم صحية

وعاطفية مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات هذه الفئة السكانية. إن فهم هذه "المفارقة" ـ أي العلاقة المتناقضة بين العمل والرفاهية ـ هو الخطوة الأولى نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا للمهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة.

Reference

Ruiz-Negron, B. (2026). *The work-wellbeing Paradox: Exploring the emotional and bodily dimensions of intersectional capitalism among Latinx immigrants in the U.S.* Social science & medicine (1982).

DOI: 10.1016/j.socscimed.2025.118747

ARABPSYCHOLOGY.COM